

محمد سيد حاج - الأنس بالله - #الرقائق #محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين الحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

نعيش في عصر تتصارع فيه معاني الحياة بين مفردات المادة واشواق الروح ونتيجة للطغيان المادي وهيمنة هذا الطغيان على كثير من مفردات الناس يفقد المسلم في خضم هذا الطغيان وتتوارى خلف اسوار المدنية - [00:00:25](#)

وحجب المادة كثير من القيم الروحية الحية الدقيقة اللطيفة ومنها الانس بالله عز وجل والانس بالله حالة وجدانية تعني علم القلب واحساسه بقرب الرب غير انه من مقامات الاحسان ومن الدرجات الرفيعة جدا - [00:00:56](#)

يأنس الانسان بمحوبات ومألوفات كثيرة في حياته ان يأنس بالله حقيقة وان يحس القربى وان يشعر الاشواق فان هذا من مقامات الاحسان الرفيعة وهي من المدارج العالية والمقامات السامية لو اردنا ان نتحدث عن الانس يبدأه ابن القيم بداية عجيبة - [00:01:29](#)

يحدث ابن القيم عن ذوق طعم الايمان وذلك ممكن فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين قوله ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وكأن الايمان ليس مجرد مفاهيم - [00:02:01](#)

او مجرد قضايا نظرية او مسائل كلامية او فلسفات او قناعات وجدانية. الايمان له حلاوة. تدرك وتحس وجد بهن حلاوة الايمان وجود حلاوة الايمان في النفس الانس بالله سبحانه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه. ولا يتصور انس بغير حب - [00:02:26](#)

فان البغض هو الايحاش ومن استنوا من ابغض شخصا ليست لديه قابلية ان يستمتع اليه ولو كان من اعلم الناس بل وقد لا يعي ولا يفهم ما يقال من هذا الشخص - [00:03:02](#)

ولذلك الحب اساس الانس ولا يتصور انس بالله بغير حب لله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه. وان يحب الرجل اخاه لا يحبه الا لله بعض البشر وحب الإخوان - [00:03:22](#)

وخدمتهم والتواضع لهم. وبذل النفس للآخرين هو علامة انس ليس بالآخرين. علامة اقسم بالله فلسفة ابن القيم ان صحت هذا ان صح هذا التعبير يقول لان خروج النفس وزلها لآخرين - [00:03:44](#)

من الصعب جدا ان يكون لكن لا يقدر عليه الا من فعل هذا لله. فمن اذل نفسه لخوانه من المؤمنين طاعة لله دل على انه عظيم الحب لله ولو على حساب نفسه - [00:04:09](#)

هادي نقطة واضحة احاول ان اعيد هذه النقطة ادلة على المؤمنين ان تكون ذليل هذا يخالف طبعك ان تزدد ببشر مثلك هذا صعب واذا دلت له لله دل على انك تخالف هوى نفسك وانك تهضم نفسك وتذلها لله - [00:04:28](#)

ولأنه امرك ان تذل لخوانك ذلت لهم طاعة لهم. واي انس انس اجل من هذا الانس وهذا درجة رفيعة من الدرجات ان تذل لله عز وجل ان ان تذل في معاملة اخوانك بمعنى ان - [00:04:54](#)

تبذل نفسك للاخوان تقربا وتعبد لله اما وانه لو لم يكن لله لما ذلنا لهم ادلة على المؤمنين ومن ذلك ايضا ان الواحدة منا يعامل البشر. قال ابن القيم في الحقيقة هو يعامل رب البشر. لانك تعامل البشر بمنهج - [00:05:21](#)

يحسن الى الجار تصل الرحم اقطع من امرك الله بقطعه وتصل من امرك الله بوصله. فاذا انت في الحقيقة تعامل الله ولا تعامل البشر وهذا ايضا من المهمة جدا وفي هذه النقطة وقفة - [00:05:48](#)

يقول يزيد ابن عبد الملك ابن مروان يقول اني لاستحي من الله عز وجل ان اسأل لآخي في الله الجنة ثم اظن عليه بالدرهم والدينار

قال اخي في الله وصل درجة اني - 00:06:08

اسأل الله له الجنة لا يمكن ان ابخل عليه بمال. لانه لا يمكن ان يكون المال اقل من الجنة ما في مال اقل من الجنة. الان ممكن اخوانك في الله يسألونك الله الجنة. لكن عشرة الاف من دخلها - 00:06:33

والله يقول لك الجنة بالليل والنهار ما تسألني يعني شوف سبحان الله قال انا زول من كثرة ما بحبه بسأل ليه الله الجنة ما بديهم الزول ده عنده فقر يا اخي قال اخوي في الله انا بسأل له ام الجنة - 00:06:49

اي زوج ممكن يسأل نزول الجنة يقول لك والله ما عندك مانع مش الجنة دي؟ والله بالليل والنهار اسأل لك لكن تأجيل قلت له جايين لي خمسين الف ايش تديني؟ ديني والله اتضايق - 00:07:09

يا زول انت اخوك بتسأل ليه ربنا الجنة؟ والدليل على انك عندما تحب الاخوان في الله تألف بالله قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع ملتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه - 00:07:20

ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم النفس وضبطها والمكنة من شهواته ونفسه والامر الثالث ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - 00:07:40

وذلك لانه كما قال ابن القيم وصل من المراتب ما استقر قلبه وثبت يقينه بهذا الدين فلا يمكن ان يرجع عن هذا الدين ابدا ومن الدالة التي استدلل بها ابن القيم في بداية الحديث عن منزلة الانس قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الابل - 00:08:06

من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا نبيا والحديث في الصحيحين ذاق طعم الايمان لابن القيم كلام لطيف يقول رحمه الله نعيم الدنيا بالنسبة لنعيم الآخرة - 00:08:33

كقطرة بحر في بحر كقطرة في بحر نعيم الدنيا الان يعني الناس عندهم نعيم. في نعيم احيانا بعض الناس يدخل مراكز تجارية ضخمة جدا ويقال فيها كل شيء وانت ترى مناظر بديعة - 00:09:01

ينبغي ان تذكر هذه المناظر بالجنة نعيم الدنيا قل لي بالنسبة لنعيم الآخرة كقطرة في قال ونعيم الآخرة بالنسبة لنعيم معرفة الله وحبه والقرب منه والانس به كنسبة نعيم الدنيا في نعيم الآخرة - 00:09:26

شي عجيب زاته ذاق طعم الايمان يعني نعيم الدنيا في الآخرة قطرة. نعيم الآخرة والجنة. بالنسبة لنعيم القلب ومتعته بمعرفة الله ومحبه كنسبة نعيم الدنيا في الآخرة. يعني نعيم الآخرة في نعيم الانس كقطرة فيق - 00:09:53

وهذا قول ابن القيم في المدارج لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من سعادة قلبية لجالدونا عليها بالسيوف وقوله انه لتمر بالقلب لحظات يهتز فيها طربا بانسه بالله؟ اقول لو ان اهل - 00:10:20

في مثل ما انا من النعيم انهم لفي طيب عيش يقول ناس الجنة لو زبي من كثرة ما يشعر ويحس العبد بمعاني القرب من الله عز وجل ولذلك حكى ابو نعيمان اصفهاني في الحلية ان ابراهيم ابن ادهم - 00:10:49

وابراهيم ابن بشار وابو يوسف الغسولي وابي عبدالله السنجاري خرجوا في رحلة للدعوة يمرون على القرى يعلمون الناس ويذكرونهم ثم وصلوا الى الساحل وعندهم رغبة اكل الاربعة من الرغيف وشربوا من ماء النهر الجاري - 00:11:14

وقال ابراهيم ابن ادهم لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من السعادة القلبية لجالدونا عليها بالسيوف فاجل النعيم هو نعيم الانس بالله. والعبد يفتقر الى الله بعدد انفاسه - 00:11:38

يقول ابن القيم اذا اراد العبد انسا بالله عليه ان يضع الاناء فارغا لمالكه صب عليه ما يصلحه والإناء القلب وان اردت انسا ففرغ قلبك من غير الله قال ابن القيم اجمع فقهاء القلوب - 00:12:01

كما ان لكل مجال من المجالات فقهاء فان فقهاء القلوب يقولون اساس كل خير وسعادة ان تقطع املك عن غير الله وان تضع اناءك فارغا بين يدي مالك وبعد ذلك السله ان يصب على قلبك ما يصلحك - 00:12:26

قال ابن القيم والخروج بالقلب الى المسكنة والافتقار هو اساس بداية الانس بالله تأمل هذا الكلام من الطف الكلام الذي قيل. يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى لا طريق - 00:12:54

اقرب من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوة لا طريق اقرب من العبودية. اقرب طريق يوصلك الى الله العبودية واعظم حجاب بين العبد وبين ربه حجاب الدعوة. انا انا سويت انا عملته انا بقدر - [00:13:20](#)

انا فاهم انا عالم اسألوني ده اغلظ حجاب ولن تجد كل انسان ولن تجد كل انسان يتأني يقول انا الا وتجد في قلبه قسوة وفي عينه جمود لان الدعوة حجاب غليظ يخالف معنى العبودية - [00:13:42](#)

ولذلك الانس بالله عز وجل بدايته كما يقول ابن القيم رحمه الله تعالى الان ان تذوق طعم الايمان من الاحاديث التي في الانس بالله قول المصطفى عليه الصلاة والسلام ورجل ذكر الله خاليا - [00:14:08](#)

تسابق عيناه رجل ذكر الله خاليا بينه وبين نفسه. عدد النعم يسميها ابن القيم يسمي هذه المسألة البكاء بابناس فضل الله ومنته قال ابن القيم في هذه المنزلة حدثني بعض اصحابي يعني اصحاب ابن القيم - [00:14:33](#)

انه قال لابن القيم جلست ذات مرة فذكرت نعمة الله علي بالهداية وتوفيقه لي نحو السنة ومجانبته للبدع والباطل والمنكرات فذكرت نعمة الله علي فبكيت قال ابن القيم ابكاه ايناس فضل الله ومنته. يعني استأنس بالمنة - [00:14:59](#)

واستشعر العظمة ولذلك بكى خاليا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت الانس بالله اساس الانشغال عن غير الله. لانه حتى ولو كنت انت مستأنس بالله ومنشغل بالله ولكن هنالك شواغل وصوارف - [00:15:24](#)

وملاهي اخرى في حياتك فان هذه تضعف الانس بل يقول ابن القيم الانس معها يضمحلها لا يكون هنالك انس عن ينصرف عن كل ما سوى الله شوف ابن القيم يضرب مثال - [00:15:52](#)

هو حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم صوم الوصال دون ان يفطر يفطر يصوم متواصلا. يقول هل عندكم طعام؟ تقول عائشة رضي الله عنها لا. يقول اللهم اني صائم - [00:16:15](#)

قال ابن القيم ويقول لاصحابه لا تفعلوا اني لست كهيتكم اني ابات عند ربي يطعمني ويسقيني لو كان الطعام طعاما حسيا كما يقول ابن القيم يناقش. قال لم يقل الطعام طعاما حسيا. يعني لم يقل اكل شرب وشرب - [00:16:38](#)

يعني صينية مذكرة ولا تقولوا شو الصينية لما تكون يعني مليئة بتقول عشنو يعني لم تنزل عليه مائدة من السماء يأكل فيها ويترك اصحابه. لكنه يبات عند ربه يطعمه ويسقيه مما افاق - [00:16:59](#)

عليه من الالهامات الربانية والمنح القدسية والاشراقات الروحية. فاصبح لا يعبه لشراب ولا طعام بل انت تجد نفسك احيانا اذا كان الفكر منشغلا والروح الى شيء مندهبة تقرأ وتكتب احيانا ربما - [00:17:20](#)

لا تمر عليك اوقات الوجبات واوقات الشراب وانت لا تعيب والان انت تظن انك لا تستطيع ان تمسك عن الطعام والشراب. ولما يأتي رمضان وتنظر الى الاجر والثواب المترتب على المسألة - [00:17:40](#)

بهذا يهون عليك الطعام ويهون عليك الشراب حتى اورد ابن القيم ابيات شعر لها احاديث من ذكراك تشغلها عن السراب وتلهيها عن الزاد. لها بوجهك نور تستضيء به الملمات في اعقابها عادي اذا شكت من كلال السير زعجها روح اللقاء فتحيا عند ميعادي - [00:17:57](#)

مسافر ماشي دبي مفارق الاهل قريب الدمعة لكن قضايا ومصالح ومنافع ارتبط بها عقله وفكره يجعله يخرج من هذه المألوفات بالرغم ما فيها ولا يعاني من اشكالات الطريق ولا مضايقه - [00:18:31](#)

لانه كلما شعر بتعب اذا تذكر الحدث اذا سكت من كلال السير زعجها رح اللقاء. فتحيا عند ميعاده ويذهب فاذا جاء في طريق العودة كان الفكر المسيطر على ذهنه وفهمه ووجدانه وعقله وروحه الاهل - [00:18:56](#)

ولذلك يمكن ان ينتظر في المطار ثلاثة ايام وينام على الضلال ويقف في الصف الطويل وفي الجوازات ويحمل العفش الثقيل ويقف عند السير كلما احس بضجر وتذكر كيف ان الاطفال سوف يلحقونه - [00:19:19](#)

ان الاهل والعشيرة سوف يلاقونه كلما خفف عليه وعلى جسده من وطأة هذا التعب. اذا شكت من كلال السير زعجها رح اللقاء فتحيا عند ميعاد وكذلك المهاجرون والمسافرون والسائرون الى الله بقلوبهم - [00:19:39](#)

القلوب تمل فاذا تذكروا ان هنالك ميعادا ولقاء مع رب العالمين نشطوا وتحركوا ومن هنا اني ابات عند ربي يطعمني ويسقيني وتحل له محل الزاد. ويتحرك القلب وكأن القلب يهاجر كما قال ابن القيم من وطن الدنيا الى وطن الاخرة - [00:19:59](#)

وهذا من لطيف الكلام. مثاله من الدنيا شخص مشى جابه المسؤول بص وبعدين اول رئيس عنده خطاب وداعين له في مؤتمر يجيبوه في التلفزيون في مجلس الوزراء. الرئيس بيكون بيتكلم في ترامس - [00:20:25](#)

ترامس دي فيها شنو في حاجات بيشربوها ده ابوك ناصر الرئيس قاعد يتمم بيفتح من التلاميذ لانه من المفترض ان يكون كامل الذهن وحاضر البديهة وبكلياته وعقله مع خطاب رئيسه - [00:20:49](#)

الذي يستمع اليه وكذلك من كان مع مولاه ومتعلق بربي لا يعبأ لشراب ولا ولا يعبه لشراب ولا لزام اني ابات عند ربي يطعمني ويسقيني ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم في حديث الترمذي والشوق الى - [00:21:20](#)

من غير ضراء مضرة ولا فتنة مذلة والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مذلة. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وجاء في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:48](#)

ان اوصي بالله من معوقاتهم اساسية كما قال ابن القيم خمسة معوقات الانس بالله. يعني ينبغي ان نسأل انفسنا سؤال. لماذا لا نأنس بالله؟ احيانا تمر علينا لحظات او كثير. والغالب في حياتنا انا لا - [00:22:11](#)

ان انس بربنا اولها التعلق بغير الله هذا اعظمها ودواء هذا كما قال ابن القيم اذا شعرت ان لك امل في غير الله تريد ان تقطعه؟ تريد ان تقطع الامل؟ كل واحد منا اتى الى هذا - [00:22:32](#)

الدرس يريد ان يقطع امله في غير الله قال يكون بامرئين الاول التعلق بالمطلب الاعلى والغاية الاسمى رب العالمين والامر الثاني معرفة حقيقة وخسة وضعفي وحقارتي ما تتعلق به ايا كان - [00:22:53](#)

وان اردت ان تعرف حقيقة من تتعلق به تأمل موته وحياته طقمه وصحته وفقره وغناه فبمن تتعلق اذا التعلق بغير الله الامر الثاني ركوب بحر التمني دائما الزور اللي عنده امانى واحلام ما بيأنس - [00:23:22](#)

هو يريد ان يقصر ينبغي ان يقصر الامل بان لا يسترسل مع احلامه وابن القيم يقول ركوب بحر التمني رأس اموال المفاليس الزول مفلس في الدنيا خلي في اللحظة المفلس في الدنيا يقول انا بسوي كده - [00:23:51](#)

وبجيب عشرة عربات وبيعي والعربية فيها ثلاثة مليون. ودي ما اعرف دي كم؟ وافتح لي بقالة معي في شارع الستين تعريف ما عنده خليك منه ما في مشكلة. اتمنى يا زول - [00:24:17](#)

الناس دي كلها عاشت منه ركوب بحر التمني يشبه هو رأس اموال المفالس. بعد ذلك من الاشياء المكدره للقلب في انسه بالله كثرة الطعام مما لا شك فيه يقول ابن رجب - [00:24:35](#)

في كتابه لطائف المعارف الدنيا عند المؤمن شهر صوم واحد الدنيا الدنيا دي مش عمرك. عمرك انت شهر صوم واحد يصومون في هذا الشهر اي زول مفروض المؤمن البسيط يقول عمري ده وستين سنة يقول ده شهر واحد يعتبر - [00:25:02](#)

ده شهر واحد ويعتبره شهر صيام يصوم عن المحرمات والشهوات ويفطر عند الموت على رحمة الله الدنيا شهر صيام المتقين. يمسكون عن الشهوات والمحرمات ويفطروهم الموت ويوم موتهم يوم عيدهم ولقائهم - [00:25:29](#)

لذلك يقول ابن رجب اهل الخصوص النسل عندهم خصوصية. من الصوام ان يصوموا صومهم صوم اللسان عن البهتان والكذب الزول الصايم بالصحة من لم يدع قول الزور والعمل به - [00:25:57](#)

دي درجة عالية جدا في الصوم اهل الخصوص من الصوام صومهم صوم اللسان عن البهتان والكذب في درجة اعلى العارفون واهل الانس صومهم صون القلوب عن الاغيار والحزن ان تصون قلبك عن غير الله وان تصون قلبك عن كل حجاب يحول بينك وبين الله - [00:26:22](#)

وده الانس يصوم البدن ويصوم اللسان كيف يصوم القلب اهل الخصوص من الصوام صومهم صوم اللسان عن البهتان والكذب والعارفون واهل الانس صوم القلوب عن الاغيار والحجب البخاري رحمه الله - [00:26:51](#)

تحدث عن معرفة الله وان لا تكون المعرفة معرفة لسان ان تكون المعرفة معرفة قلبية. شف شف التفسير العجيب ده. قال في تفسير قوله تعالى لا يمسه ان المطهرون ما تفسرك - [00:27:23](#)

لا يمسه الا المطهرون الجنب والماء متوضي ما يمس المصحف البخاري يقول لا يمس معارف القرآن الا من طهر قلبه ولذلك يقول ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى يقول ان اردت لمعرفة الله ان تدخل قلبك - [00:27:51](#)

معرفة الله تخش قلبك ان اردت بمعرفة الله ان تدخل قلبك قال فاخرج من قلبك صور الشهوات وكلاب الشبهات وان الملائكة لا تدخل بيت فيه كلب ولا صورة يعني اخرج من قلبك - [00:28:27](#)

صور الشهوات والتعلق بالرسوب كما يسميها ابن القيم. والرسم كل ذا صورة جميلة جاذبة تدخل قلبك اذا تعلق القلب بها اضاع القلب شعبة من شعب بالانس بالله وهذه من المعاني اللطيفة العالية السامية - [00:28:50](#)

طيب ركوب بحر التمني تقليل الطعام تقليل المنام ان لا تنوم ان لا تنام كثيرا لما جلس معاوية بن ابي سفيان يسأل بعض من صحبوا عليا رضي الله تعالى عنه - [00:29:18](#)

قال لهم صفوا لنا علي فذكروا في جملة ما ذكروا عنه قالوا كان طويل الفكرة كثير العبرة يأنس بالليل ووحشته ويستوحش من الدنيا وزهرتها رأيته قابضا على لحيته يتململ تملل السليم عن اللذذ. ويكي بكاء الحزين - [00:29:44](#)

يقول يا دنيا غريبي الي تعرضت ام الي تشوفتي؟ قد ابى انتك ثلاث زادك وعمرك قصيد وحالك خطير من قلة الزاد ووحشة السفر وطول الطريق ده شغل بتاع انس بالله عز وجل - [00:30:20](#)

لذلك اورد الذهبي في ترجمة عثمان ابن ابي دهرش رحمه الله انه كان يقول كان اسلافنا لا يجدون انسهم الا بالليل. فاذا جاء النهار يقول احدهم جاء النهار ببته وحزنه الان - [00:30:48](#)

اسيروا مع الناس فلا ادري ما اجني على نفسي ولذلك فضول النوم وخامسها فضول المخالطة اكثر شيء يعيق الانس بالله البشر باختصار عن البشر الناس تقول ان سماعك يضيع زمنا - [00:31:09](#)

وجدات اشغلوا فكرك الناس يشغلوا عقلك واخرون مع قلبك كل هذه معيقة. لذلك يقول ابن القيم ما سود قلوب بني ادم الا انفاست دخان البشر يعني كانه الانفاست بتاعة البشر ومخالطتهم زي الدخان بتسود القلب - [00:31:33](#)

غير انه لا يؤمر ان نعتزل الناس ولكن الناس اقسام. منهم من مخالطته دواء بحسب الحاجة وفي ناس بتحتاج لهم في السوق ناس بتاع المشغلة معاكم ما عندهم معاك صلة لكن بتحتاج تبيع تشتري معاهم كده ومنهم من مخالطتهم كالفداء - [00:31:59](#)

اهل الخير اذا جلست اليهم تتغذى روحا منهم. ومنهم من مخالطتهم داء اهل المعاصي والمنكرات ومنهم من مخالطتهم كالهواء وداء وغذاء هواء والهواء هم العلماء. في الاختيار العلماء لا يأتيك منهم الا خير. لذلك يقول ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:32:26](#)

قال اقوام تحيا القلوب بذكرهم واخرون تموت القلوب برؤيتهم يعني في نوع من البشر تسمع ايش مو ساكن الامام مالك الامام احمد اسمع اسماء محمد ابن جرير الطبري تسمع اسماءه قلبك يفتح - [00:32:59](#)

وفيه ناس مش تسمع اسمه قال شفته انت يعني قلبك يموت يآثر عليك يقول ابن القيم النافع مع هؤلاء شكر كيف؟ قال ان تكون مع الخلق ببدنك وان ينسل قلبك من - [00:33:28](#)

بين ايديهم ان سلال الشعر من العجين فيكون الجسد مع الخلق والقلب مع الخالق زول يجيني في بيتنا ما فيه. تقفل الاوضة وتقنن تقول انا داير انس بالله واذكر الله واتكلم. اقول له اسمع هوي انا - [00:33:45](#)

ابعدوا مني انتوا بتضيعوا الانس وانتوا بتودروا المسألة ما كدا تكون قاعد معاهم بيتونسوا بيوت البدع هم يشوفوك قاعد معهم لكن فكرك يكون مشغول بشيء اخر. لسانك مذكور يكون مشغول بشيء اخر. قلبك يكون مشغول بشيء اخر - [00:34:06](#)

ان تكون قال ابن القيم ان تكون حاضر الجسد غائب القلب هكذا دي الفاظه حتى الفاظه بالنص يعني هذا نصه ان تقول ان تكون حاضر الجسد غائب القلب ان تغيب عنهم بقلبك وان تكون حاضرا مع العباد بجسدك حتى تأنس بالله عز وجل - [00:34:26](#)

وهذا من الامور المهمة جدا بعض السلف كان لا يجد انسه الا في الكتب ينكب على الكتب يمسك الكتب يقرأ ويقرأ ويقرأ الكتب فجاءه

في احدا اصحابه واخوانه ارسل اليه مرسا ان اثنا - [00:34:49](#)

للانس يعني تعال نتونس قال له يا اخي قل له معه اضياف قل لهم معه ضيوف ما في ضيوف قال لي يا اخي لكن بيني وبينك ما معقولة مش كده - [00:35:14](#)

لكن الناس من زمان الشمال قاتلهم ما بيحي يا اخي انت ما لك وما له؟ قام بعد ما انتهى جاء فقال يا اخي لقد اخذت في نفسي ارسلت اليك للانس وتقول ان عندك اضياف ولم يكن معك اضياف - [00:35:39](#)
فقال له لنا جلساء ما نمل حديثهم الباء مأمونون غيبا ومشهدا. يفيدونه يفيدوننا من علمهم علم ما مضى. عقلا وتسديدا ورأيا مسددا. فان قلت اموات فما انت كاذب. وان قلت احياء فلست - [00:36:02](#)

اذا مع المطلق ومع الصحة البخاري قال له البخاري ليه تضايق معي والامام مالك الليلة ضيف ما حيكلمه بعدين قال له حاجة مهمة. قال له بعد ما تمشي منه ما بيقطعوا فيك - [00:36:29](#)

ودي مهمة جدا. انت عارف في ناس تكون قاعد اول ما تمشي يقطع شوي طوالي قول لما تشوف فصاحته دي شفتوا كيف مطعمي كبير ودا شنو معاي؟ ابعد منه خليك مع الكتب زول فيهم - [00:36:44](#)

الباء مأمونون غيبا ومشهدا يعني انا قال لما اكون قاعد مع الكتب بضمن له. ما بينضم فيك اصلا في كتاب بسط عتيق بعد ما تمش اجعل الكتب دي الناس دي بعيد منهم والله اي زول عنده ريبلة - [00:37:02](#)

والله يقطعوا قطيعة. يا اخي حتى قال لك في خمسة نفر ولا كم معارف قاعدين. كل ما يقوم زول يقطعه فيه. لحد ما فضلوا اتنين قطعوا في الناس كلهم واللاتين دول قاعدين اي زول ما دربوا. كل زول بعين الثانية - [00:37:19](#)

قاليك فواحد قام مش اول ما مشى القعدة قال لي يعني انت احسن منه بالله شوف اللي ما عنده شغلة يعني ذيل والله في ناس يا اخي والله يا اخي البشر عنده اعراض كثيرة يا اخي - [00:37:35](#)

بعدين شوف البشر من الاشياء المعوجة في النفس ارتفاع الحس النقدي في زول الحس النقدي عنده عالي جدا قبل مناسبة يصابن قواعد التربية الاسلامية الصحيحة. الحس النقدي يعني شنو؟ يعني اي احد يعلق فيها - [00:37:54](#)

اي حاجة يعلق فيها واحيانا يكون التعليق بسخرية لاذعة وهذا اشكال ارتفاع الحس النقدي في في النقد في نقد الاخرين هو من شيم المنافقين وصف القرآن هذه الظاهرة بظاهرة السلق بالسنة - [00:38:17](#)

شنو ده الدين معناها ما ما عنده شغل ما بيشتغلوه. لكن لا يعملون ولا يتركون عاملا يعمل لكن اي زوج وفيه ناس بيقوموا على الشيوخ فلان الفلاني ما نافع فلان الفلاني كذا فلان الفلاني كذا - [00:38:44](#)

انت شنو انت شنو مكمل ولا كيف والله يعني هذا من السوء. بل هو من سوء الادب. اعوذ بالله. عشان كذا قال لهم الباء مأمونون غيبا ومشهدا يفيدوننا من علمهم علم ما مضى عقلا وتأديبا ورأيا مسددا. فان قلت اموات صحيح فما انت كاذب - [00:39:08](#)

وان قلت احياء باثارهم يعني فلست مفندا يعني ما مخرف مالك حي؟ ممكن يكون حي لو قال لك ابو حنيفة حي حي الفقه موجود كل يوم قال ابو حنيفة. وقال وقال اصحابه وقال مالك وقال الشافعي وقال ابن كثير وقال فلان - [00:39:36](#)

ومن باب اولى الصحابة الذين يروى عنهم قالوا عمر بن الخطاب قال كذا رضي الله تعالى عنهم اجمعين. فان قلت امواتا فما انت كاذب من وجه موت الاجساد وان قلت احياء فلست مفندا بموت ببقاء الثمرات والنتائج والاثار - [00:39:55](#)

وامتداد العلم والصدقة الجارية لهم رضي الله تعالى ورحمهم الله جميعا واذا هذه معوقات الانس بالله عز وجل اركان الانس بالله اركان الانس بالله للانس بالله ثلاثة اركان لا يتصور ان يكون احد - [00:40:15](#)

او احد من الناس يدعي انه يأنس بالله دون ان تتوفر فيه هذه الاركان. اركان الانس بالله الركن الاول صدق محبة نتكلم عن البشر انت عندك ناس بتستلطفهم بتحبهم وفي ناس ما بتحبهم - [00:40:42](#)

هل انت اصحاب انسك واصدقائك واقربائك احبائي الى نفسك هل فيه البغيض الى قلبك بتكرهه بتأنس به الخليف من احمد الفراهيدي رحمه الله كان يقول كأنه مصلاية جالس عليها فجاء رجل يجلس معه فزاح به - [00:41:06](#)

ففسحت مستلطف يعني يقول له لعلي ضيقت عليك. قال له لا تسع الدنيا متباغضين ولا يضيق سم خياط بمتحابين دي حقيقة. انت اللي بتكره لك زود كان جابوا اسمه انتظايف جدا - [00:41:36](#)

كان لقيته في الشارع اشترى بمواسع انت بيديك خواطر كتيرة واتصرف كيف اسلم عايلة ما حيسلم علي الشارع بيضيق عليك. كان مشيت بيت البكا ولقيته قاعد بتعدي سرعة سرعة تمشي - [00:42:02](#)

بتخلي المحل هل انت تأنس في البشر بمن تبغض في البشر لا هل انت تحب الله حقيقة ان كنت ممن يحب الله حقيقة فتأكد انك ممن يأنس بالله سبحانه وتعالى - [00:42:19](#)

صدق محبة المحبة اساس الانس. ولابن القيم قاعدة. يا سلام في الانس يقول كلما كان الحب اقوى كلما كان الانس احوى يعني حولك بيحويك الانس به وكلما كان الحب كلما كان القرب - [00:42:43](#)

وعلى حسب القرب يكون الان وكلما قوي القرب بالله من الله كلما قوي الانس به. وكلما ضعف القرب بالله كلما ضعف الانس بالله لذلك صدق محبة ثانيا دوام ذكرى الانس يقتضي ان تلهج بذكر الذي احببته دوما تحدث عن فضائله تخبر عن مناقبه - [00:43:09](#)

في البشر نتحدث عن كراماته ومكارمه والثناء عليه وخصاله وصفاته يحبب الآخرين فيه كما احببته انت بص انت كان سمعت لك شيخ بيكتب لي زوجته يقول والله الشيخ الفلاني ده يعني كلامه سمع تعال اسمعه بالسوق وتوديه لانه اعجبك - [00:43:42](#)

وانت ذكرته في غيبته بخير لانك ابتداء احببته ولله المثل الاعلى دوام فكري هنا قصة عجيبة جدا في باب الانس بالله هذه القصة عن صحابي يسمى حدير رضي الله عنه - [00:44:08](#)

عدي الصحابي اسمه حزير حاء ودال وياء وراء خرج في جيش اعده رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه كان في ايام الجوع الشديد والمشقة فزود الجيش تزويدا فرديا يعني الزمان تأكله يتلمه وياكله سوا - [00:44:34](#)

لكن هنا ادى ايزو الحبوب. قال لي ما تاكل معهم بس تاكل برد. واعطاهم زاد وجبة في اليوم حتى يرجعوا انت كان اكلت ده كله انت عندك ولا ما عندك؟ لانه اي ظلم الدين؟ غير ان النبي صلى الله عليه وسلم شاءت ارادة الله ان يزود الجيش كله - [00:45:11](#)

الا حزيرا ما زودوا بقية الجيش ظنوا ان حزيرا قد زود معهم لما ساق في الطريق كم يوم ما اكل وشق عليه الامر وعضه الجوع بانياه وبدأ الاعياء والتعب يظهر عليه بدأ يمشي في اخر الجيش - [00:45:37](#)

لكنه لم يفتر عن قوله لا اله الا الله الحمد لله الله اكبر سبحان الله الله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله يذكر الله عز هو في اخر الجيش - [00:46:10](#)

فنزل جبريل في المدينة النبوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لقد زودت الجيش ونسيت حزيرا وانه في اخر الجيش يسبح الله ويحمده ويهلله ويكبره ويثني عليه - [00:46:27](#)

وقال صلى الله عليه وسلم انما انسيته. يعني انا نسيته ما قاصده يعني. بر انه ما قصده. فاعد زادا واعد فارسا من المدينة على فرس يلحق الجيش في الطريق وان يصل الى حدير وان يعطيه الزاد - [00:46:51](#)

غير انه قال للرجل قال اعطه الزاد ولا تبرح حتى تسمع ما يقول شوفوا الزوج ده هيرد الفعل هتقول شنو وجاء الفارس ووقف حذيفة في اخر الجيش واخبره بان جبريل قد نزل يخبر النبي عليه الصلاة والسلام بحاله وان - [00:47:12](#)

عليه الصلاة والسلام يعتذر اليه وهذا هو الزاد فقال حدير حمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي رحم ضعفي ورحم جوعتي الله يعني مبسوط جدا الحمد لله الذي لم ينساني من فوق سبع سماوات. اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا - [00:47:37](#)

قل له يا الله زي ما انت مسجدي انا داير ما انساك الزور ده موضوع يعني كبير خلاص اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا ينفك يا اخي ده انا كيزول عجيب خلاص - [00:48:10](#)

اجعل حزيرا لا ينساك هو عارف انه الله ما بيسأله لكن مشكلته انه هو بينسى الله. داير انه هو ينسى الله. ومتأكد انه الله ما بينساه. وما كان ربك نسي - [00:48:31](#)

في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال الفارس اخذ الكلام ورجع بفروسه الى النبي عليه الصلاة والسلام واخبره بما سمع فقال ماذا رأيت

هذا لم ارى شئ قال اما وانك لو نظرت الى السماء لرأيت لدعائه نورا ساطعا - [00:48:47](#)

اللهم وما لم تنسى ديرا اجعل حزيلا لا ينساك الركن الثالث من اركان الانس بالله احسان العمل صدق محبة ودوام ذكر واحسان عمل ان تحسن العمل ولكن العمل اساسه عمل القلب - [00:49:12](#)

وان تعمل العمل بالجوارح وان تقوم بالاعباء وان تنفذ التكاليف الشرعية والاوامر الربانية. وان تقف على الحدود التي ارادها الله عز وجل لك وتلك حدود الله. فلا تقربوها. ومن حدود الله فقد ظلم نفسه ان تقف على هذه الحدود غير متعدية - [00:49:45](#)

ولكن ان يكون القلب خاشعا ومسكينا وذليلا تأمل قول ابن القيم نتكلم عن الحج ان من الناس من يحج بجسده دون ان يكون مستشعرا مع ذي الحج بقلبه. كما اسلفنا من الناس من يصوم بجسده - [00:50:13](#)

ولا يصوم قلبه عن الاغيار والحجب يا من يطوف بكعبة الحسن التي حفت بذاك الحجر والاركان ويظل يسعى دائما حول الصفا ومحسر مسعا للعلماني ويروم قربان الوصال على والخيف يحجبه من القربان - [00:50:38](#)

فتراه محرما ابدا في ناس هتجيب طوالي العمر كله حجين لا يحتاجوا يعني انه انه يقول لو امشي احد طوالي لكن ده احرام اخر احرام عن المحرمات عن المحرمات وتراه محرما ابدا وموضع حله منه. فليس بداني فتراه بالجمرات يرمي قلبه - [00:51:06](#)

هذه مناسكه بكل زمان يبغي التمتع مفردا من حبه متجردا يبغي شفيق قران والناس قد قضا مناسكهم وقد حثوا الى الاوطان رفعت لهم في السير اعلام الوصال. فشمروا يا خيبة الكسلان - [00:51:31](#)

معناها قال لك لما نيجي في الجمرات ما بنرمي حصى بيرمي قلبه ومش في تمتع يبغي التمتع في السودان. لا مشى حق لحاجة. يبغي التمتع مفردا من حبه متجردا يبغي - [00:51:58](#)

شفيق قران من انواع التمتع بالحب والقران بالحب والافراد بالحب افراد الله عز وجل. وهذا معنى لطيف جدا من المعاني. كان ابن القيم يقول مناسك الحج ينبغي ان يستفاد منها في واقع الحياة امساكا عن كل المحرمات - [00:52:15](#)

وهذا من من الامور والمسائل المهمة ام ايمن الهروية دي من المتأخرين. ليست هي ام ايمن الحبشية ام اسامة ابن زيد رضي الله عنهم جميعا حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:40](#)

ام ايمن الهروية كانت في مصر واذا خرج الناس الى الحج كانت تبكي وتقول هذا حال من انقطع عن البين. فكيف حال من انقطع عن رب البيت ولذلك الانس يحتاج الى احسان عمل - [00:53:00](#)

يقول ابو سليمان الداراني رحمه الله اهل الليل في ليلهم اشد فرحا وطربا من اهل الله و في لهوهم حسن واحد مشي الحفلة دي وريني ماشي الحفلة دي انت العريس - [00:53:25](#)

بالبنات يقول لك يا مولانا يعني مبسوط من النغمات والمسألة دي قال ليك ناس قيام الليل اهل الليل في ليلهم اشد طربا من اهل الله و في لهوهم يعني مش زي المتمتعين متمتع متعة ما يعلم به الا رب العالمين - [00:53:49](#)

يا اخي لانه مع الله. اذا كان انت مستمتع بالبشر. الفنان المعين والفنان المعين. وفي فنان قال لك المسرح الشاب كابسين المسرح الا يجيبوا العساكر قالوا يوقفوك انا. عشان ما يلمسوا المسرح قال. كنت مبسوطين وفيه نوع من الناس الفنان ده لمن يغني وقاعد يبكي

- [00:54:25](#)

قالوا يبكي انا والله باستغرب يزن مالك فيه اشياء وحاجات زي دي وبعدين في ناس بيستمعوا للفنانين الغربيين قالوا يا اخي انت فاهم شنو؟ في الانجليزي صفر ولا هناك يجي قال مشغل جالس - [00:54:46](#)

قال مستمعي للفنانة غريبجا وقالوا في فنان في امريكا ذاته زهجان من المسلمين انه بيسمعوا اغانيه وزهقوا قال له همزة انا عارفهم بيسمعوا اغانيه قالوا ما كنت اغني في ذاتي - [00:55:15](#)

يا اخي امشي في ستين داهية والله ماذا نسمع الكلام؟ يا اخي نحنا ناس نبغى نسمعه. اقول لك حاجة. ناس محمود عبد العزيز وناس نادي الخدمة. نجي نسمع لك انت في امريكا هنا - [00:55:27](#)

يا اخي دول بتردهم مستأنس تمام التمام. قال ليك الزول القرآن ده في كلام رب العالمين. يا اخي ابن القيم يقول موسى عليه السلام

لما كلمه ربه وما تلك بيمينك يا موسى وجد من المتع واللذة ما اراد ان يطيل المكالمة - [00:55:37](#)
فجعل يقول هي عصاية اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى اراد ان يطيل المكالمة ليس لان الله لا يعلم اما في يد موسى ولم يكن موسى من المتطاولين في الكلام او من متكلمين في الكلام في غير مواطنه ومواقفه انما اراد بعد ان وجد لذة -

[00:56:00](#)

الكلام ومتعة السمع اراد ان يزيد الامر ولذلك اهل الليل في ليهم اشد طربا من اهل اهل اللهو في لهوهم ويقول لك ما زال ليل طفلا يحبو يقول لك ما زال الليل طفلا يحدث - [00:56:20](#)

انا ما اعرف الصحي ليش يدوب بقوة ولا مستمرة الصحي الاسود دي. يعني الحكاية بيقول لك تحدي الصباح ولا الساحل لازم توقفوه والله ما اعرف الحصى لكن يعني الظلم يكون مستأنس شديد. قال لك ما صليت اشد. اذا كنت تسمع الى شعر كتبه بشر وانشده بشر -

[00:56:41](#)

والقاه بشر هذا يسمع الى كلام رب العالمين خالق البشر واذا كان هو في معية الفنان بقلبه هذا في معية الله عز وجل بوجدانه وقلبه وكيالاته لذلك يجد من المتعة واللذة والراحة والسكينة ما لا تضاهي. قال ابن تيمية - [00:57:00](#)

رحمه الله تعالى وهو في سجنه الذي سجن فيه كان يجد من اللذة والمتعة حتى لا كان طلابه اذا زاروه ما وجدوا في وجهه كدرا غير التبسم وكان يقول لست مسجونا - [00:57:23](#)

المسجون من سجنه هواه والمحبوس من حبس عن مولاه المسجون الحقيقي دخل في سجن كوبر في ناس حايمين كتار جدا لكن في السجون من الشهوات وسجون من الافكار وسجون من الثقافات والضلال وسجون من الغم والهم - [00:57:44](#)

يتمنى الواحد لو انه دخله سجن كبرى وقديما قالت الفلاسفة قال لك الزول يدور يكون ما عندهم مشاكل ووجد بتاكل هنا وماسكة كده يقول يا اخي حظك لكن قال له قلت له يا غنماية بيزعل - [00:58:05](#)

ماذا؟ والله الغنمائي دي حظها يا اخي لو قلت لهم كيف يا غنمايا؟ يقول لك كيف تنبزني؟ مع انه متمني حاس شنو على الغنماية بما الم به من الكرب ونزل به من الهم. فابن تيمية كان يقول لست مسجون. المسجون من سجنه هواه - [00:58:33](#)

والمحبوس من ثبت عن مولاه ما الذي يحول بينك وبين ربك دعاء ومناجاة ولذة وتقربا وعبادة وانسا بلغ ابو سليمان الداراني من الانس انه كان يقول لله سبحانه وتعالى اما وربى - [00:58:53](#)

اني احبك ذل قال له والله انا بحبك شديد لو انك ادخلتني النار اخبرت اهل النار في النار اني احبك قال له يا الله انا بحبك. كان دخلتني في النار جوة النار. بلم الناس بيقولوا انا بحب الله - [00:59:16](#)

قال له ابا خليك بحبك بحبك اصلا وهذي درجة من الاناث والاحساس والشعور بالقرب من الله عز وجل احيانا قد نستهنجه وقد نستنكره لحياة المادية بايقاعاتها السريعة وطغيانها المادي وحركتها وشواغلها وصوارفها وملاهيها - [00:59:34](#)

اقول بذلك قد وصلت الى نهاية منزلتي ودرس الانس بالله تعالى اسأل الله تعالى جل جلاله ان يجعلنا واياكم من المستأنسين بالله المنشغلين به ولا منشغلون عن سواه والذين يأملون فيه ولا يؤملون في غيره والذين يتعلقون به ولا يتعلقون بغيره سبحانه انه ولي

ذلك والقادر - [01:00:01](#)

عليه وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [01:00:25](#)